مجلة دراسات تاريخية

ISSN: 9741-2352 EISSN :6723-2600

بعض مظاهر الشعوبية في الأندلس على عهد الدولة الأموية(132- 422هـ/ 755- 1031م).

Some appearances of Shu'ubiyya in Andalusia during the Umayyad state (132-422 AH / 755-1031 AD)

أ.د: محي الدين صف الدين.

Pr: Mahieddine SAFFEDINE.

جامعة مصطفى اسطمبولي – معسكر(الجزائر).

moheiddine.saffeiddine@univ-mascara.dz

الارسال: 2025/08/10 القبول :2025/11/30 النشر:2025/12/05 المرسل: محي الدين صف الدين.

الملخص:

واجهت الدولة الأموية، منذ قيامها في الأندلس سنة 132هـ/ 755م، شنآن من قبل بعض العناصر من النصارى والمولدين والموالي والصقالبة الذين كانوا يعيشون في كنفها، و أبدوا اشمئزازهم من كل ما هو عربي وهو ما اصطلح على تسميته بالشعوبية، ولكن هل انتظر هؤلاء الشعوبيون سقوط الدولة الأموية وقيام ملوك الطوائف ليعبروا عن أفكارهم كتابيا؟ ألم توجد كتابات شعوبية قبل ذلك؟

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة على هذا التساؤل، والمساهمة في الكتابة في هذا الموضوع الذي لم يلق الإهتمام الكافي من قبل الباحثين، وإظهار مدى فاعلية الحركة الشعوبية في التأثير على الوجود الإسلامي في الأندلس، معتمدين في ذلك على المنهجين التاريخي والتحليلي.

بدأنا عملنا هذا بتعريف الشعوبية لغة واصطلاحا، ثم انتقلنا إلى تحديد فترة نشأتها خاصة في الأندلس، ثم استعرضنا الأسباب التي ادت إلى ظهورها، وعددنا بعد ذلك المظاهر التي تجلت فيها الشعوبية في لأندلس، وتوصلنا في نهاية هذه الورقة البحثية إلى أن الإنتاج الأدبي الشعوبي تزامن والأحداث الشعوبية التي قامت بها العناصر المذكورة آنفا على عهد الدولة الأموية.

الكلمات المفتاحية:

الشعوبية – الأندلس – النصارى – المولدون – العرب – المسلمون - الدولة الأموية.

Abstract:

The Umayyad state, since its establishment in Andalusia in 132 AH / 755 AD, faced hostility from some elements of Christians, muwalladun (people of mixed Arab and local descent), mawali (non-Arab clients of Arab tribes), and Saqaliba (slavic slaves and mercenaries) who lived under its protection. They expressed their disgust for anything Arabic, which became known as Shu'ubiyyah. But did these Shu'ubis wait for the fall of the Umayyad state and the rise of the Taifa kingdoms to express their ideas in writing? Were there no Shu'ubi writings before that?

Through this research paper, we will try to answer this question and contribute to the literature on this topic, which has not received sufficient attention from researchers. We will demonstrate the effectiveness of the Shu'ubi movement in erasing the Islamic presence in Andalusia, relying on both historical and analytical methods.

We began this work by defining Shu'ubiyyah, then moved on to specify the period of its emergence, especially in Andalusia. We then reviewed the reasons that led to its appearance and mentioned the manifestations in which Shu'ubiyyah appeared in Andalusia. At the end of this research paper, we concluded that the Shu'ubi literary production coincided with the Shu'ubi events carried out by the aforementioned elements during the Umayyad era.

Key Words: Shu'ubiyya - al-Andalus – Christians – Mulladies – Arabs – Muslims - Umayyad state.

المقدمة:

تمكن الخلفاء الراشدون من تثبيت الدين الإسلامي في شبه الجزيرة العربية، ثم سعوا إلى نشره خارجها، فاصطدموا بالإمبراطورية الفارسية في الشمال الشرقي وقضوا عليها قضاء مبرما، واصطدموا بالإمبراطورية البيزنطية في غرب الجزيرة العربية، فهزموها وافتكوا منها الشام ومصر وأجزاء من المغرب.

استكملت الدولة الأموية، بعد قيامها في المشرق سنة 41هـ/ 661م على أنقاض دولة الخلافة الراشدة، عمليات الفتوح في شمال إفريقيا وافتتحت شبه جزيرة إيبيريا، فأصبح السكان الأصليون لهذه الأخيرة خاضعين للحكم العربي، وذلك ما لم تستسغه مجموعات من هؤلاء الذين بقوا على ديانتهم النصرانية ومن الذين تربوا في حجور نصرانيات (المولدون)، فقاموا، بدافع الحقد والكراهية لحكام الأندلس العرب خاصة في عهد الدولة الأموية التي قامت هناك، بمقاومات اتخذت أشكالا ومظاهر مختلفة اصطلح على تسميتها بالشعوبية، وفي هذا السياق يأتي مقالنا الموسوم ب " الشعوبية في الأندلس على عهد الدولة الأموية".

وتكمن أهمية هذا الموضوع في إبراز إحدى حقائق الصراع المحتدم في الأندلس بين العرب وغير العرب، خاصة النصارى والمولدين، والمتمثلة في النزعة الشعوبية، بالإضافة إلى التأكيد على أن هذه الأخيرة بدأت مع الفتح الإسلامي للأندلس وأن الإنتاج الأدبي الشعوبي بدأ هناك في وقت مبكر، وفي الأخير فإن هذا الموضوع لم يلق الإهتمام الكافي من قبل الباحثين.

لم يحظ موضوع الحركة الشعوبية في الأندلس باهتمام كبير من طرف المؤرخين، إذ يمكننا أن نعد المقالات التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة على أصابع اليد الواحدة، لعل أولها مقال لجولد تسيهر تحت عنوان " الشعوبية عند مسلمي إسبانيا " والذي لم نتمكن من الإطلاع إلا على بعض أفكاره من خلال

تقرير أعده عنه عبد السلام هارون في كتابه نوادر المخطوطات، ومقال للدكتور السيد عبد العزيز سالم بعنوان: " الشعوبية في حنوب شرق الأندلس في عصر الإمارة الأموية " والذي لم يتسن لنا الإطلاع عليه، ومقال لعبد الواحد ذنون طه موسوم ب " الدس الشعوبي بالأندلس وموقف العرب في مجابهته"، ركز فيه على رسالة ابن غرسية والردود التي رد بها العلماء العرب عليها، ومقال لجمعة شيخة تحت عنوان: " من مظاهر الشعوبية في الأندلس " اقتصر فيه على رسالة ابن غرسية وبعض ماكتب في الشعوبية في فترة ملوك الطوائف على شكل مقامات أو مفاضلات.

فكل هذه الكتابات تتفق على أن الإنتاج الأدبي الشعوبي في الأندلس بدأ في فترة ملوك الطوائف مع رسالة ابن غرسية، هل يعني ذلك أن شعوبيي الأندلس انتظروا ما يزيد عن ثلاثة قرون ليبدأوا في التعبير عن آرائهم كتابة؟ هذا الإنشغال يدفعنا إلى طرح بعض تساؤلات منها؛ ألم يصاحب الأحداث، ذات الطابع الشعوبي، التي شهدتها الأندلس خلال مرحلة الإمارة والخلافة الأموية، تدوين من قبل أنصارها أو المشاركين فيها؟ فإن وُجدت كتابات ذات طابع شعوبي، ففيم تمثلت؟ وإلى أي طائفة ينتمي أصحاب هذه الكتابات؟ وغيرها من التساؤلات التي سنجاول الإجابة عنها من خلال هذه الورقة البحثية.

ولمحاولة الإلمام بحثيات الموضوع، بدأناه بالتغريف بالشعوبية، ثم حاولنا تحديد تاريخ ظهورها في شرق العالم الإسلامي وفي غربه حسب المعطيات التي توفرت لدينا، وسعينا بعد ذلك إلى تحديد الأسباب التي أدت إلى ظهور الشعوبية، مركزين على الأندلس، وانتقلنا بعد ذلك إلى تعداد مختلف مظاهر الشعوبية هناك.

العرض:

تعريف الشعوبية:

- **التعريف اللغوي:**

أصل كلمة شعوبية الفعل الثلاثي شَعَبَ والذي يعني ظهر[1]، كما أنه يحتمل المعنيين المتناقضين الجمع والتفريق[2]، وبما أن العجم، الذين فُتِحت بلدانهم وأصبحوا جزء من الدولة الإسلامية، أمم مختلفة ومتعددة كالفرس والترك والأقباط والبربر وغيرهم، اعتبرهم العرب شعوبا، ومفردها شعوبي كأن يقال يهودي وجمعه يهود أو مجوسي وجمعه مجوس، والشعوبي كذلك هو الذي يقلل من شأن العرب وفي المقابل يرفع من شأن العجم[3]. وإذاً فالشعوبية فرقة تحتقر أمر العرب وتصغر من شأنهم وتفضل العجم عليهم[4].

- **التعريف الإصطلاحي:**

يقول الله تعالى في محكم تنزيله: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير** »[5]، انطلاقا من هذه الآية اعتَبَر العرب أنهم المقصودون بكلمة قبائل، وغيرهم من الأمم شعوب[6].

فالشعوبية هي حركة فكرية سياسية وأدبية ودينية تحتقر كل ما له صلة بالعرب والعروبة والإسلام[7]، تبنتها الشعوب غير العربية التي أخضعها المسلمون لسيطرتهم خلال الفتوحات الإسلامية، " هدفها إضعاف الإسلام وإرباكه ولصد تيار الثقافة العربية الإسلامية ولنسف التراث "[8]، وتعني كذلك تعصب كل شعب من هذه الشعوب لقوميته وحضارته.

يرى البعض أن الشعوبية هي عبارة عن حركة مقاومة اجتماعية وثقافية، تبنتها شعوب مثل الفرس في المشرق والقوط في الأندلس، ظهرت كرد فعل على الهيمنة العربية[9].

ويفضل بعض المؤرخين القدامى تسمية الشعوبيين بأهل التسوية[10]، ذلك لأنهم كانوا يطالبون في بداية الأمر بأن تكون لهم نفس الحقوق والإمتيازات التي يتمتع بها العرب، معتمدين في ذلك على قوله صلى الله عليه وسلم: " يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى ... "[11].

نشأة الشعوبية:

بعد انتصار المسلمين على الفرس في معركة القادسية سنة 15هـ /636م أصبح الطريق مفتوحا أمامهم للتقدم نحو المدائن عاصمة الفرس والتي دخلوها وسيطروا عليها سنة 16هـ/ 637م، وذلك ما يمثل بداية نهاية الإمبراطورية الفارسية، مما أدى إلى حنق عدد من الفرس على العرب وعلى كل ما له علاقة بهم من دين ولغة وتاريخ ومظاهر اجتماعية وثقافية، وأصبحت هذه المجموعة من الفرس تتمنى الموت للعرب، وفي هذا السياق يدخل مقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب τ من طرف أبي لؤلؤة المجوسي[12] سنة 23هـ/ 643م.

كان أبو لؤلؤة المجوسي المدعو الفيروز الفارسي، وأصله من نهاوند[13]، أسره الروم ثم أسره المسلمون من الروم وجيء به إلى المدينة المنورة، وأصبح غلاما للمغيرة بن شعبة[14]، يصفه ابن سعد بالخبث ويقول عنه أنه كان يمسح على رؤوس السبايا الصغار الذين كان يؤتى بهم إلى المدينة المنورة ويقول: " إن العرب أكلت كبدي "[15] وفي رواية أخرى " أكل عمر كبدي "[16].

من ذلك يتبين أن بداية حركة الشعوبية كانت في أواخر خلافة عمر بن الخطاب τ على يد أبي لؤلؤة المجوسي الذي أفصح عن حقده على العرب عامة وعلى عمر τ خاصة، وأنه ربما قصد من وراء اغتياله للخليفة، القضاء على الدولة الإسلامية العربية.

لم يتوقف الشعوبيون عند هذا الحد بل استمرت محاولاتهم الهادفة إلى إضعاف العرب ونشر الفوضى والإضطرابات في صفوفهم للوصول إلى القضاء على دولتهم، وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى حركة عبد الله بن سبإ[17]، الذي أثار الناس ضد الخليفة عثمان بن عفان وأدى ذلك إلى مقتل هذا الأخير سنة 35هـ/ 655م، ثم نشوب معركة الجمل بين عائشة أم المؤمنين وعلي بن أبي طالب. ﷺ .وبعدها معركة صفين بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان. ﷺ ، وربما كان هدف ابن سبإ من وراء حركته هاته " تقويض الدولة الإسلامية لحساب الدولة البيزنطية "[18].

أما في الأندلس فيمكن القول بأن الشعوبية بدأت تطل برأسها هناك عندما أوشك المسلمون على استكمال فتح شبه جزيرة إيبيريا وإخضاع سكانها ولم يبق منهم إلا مجموعة من النصارى، لم يتجاوز عددهم ثلاثين فردا، رفضوا العيش تحت حكم المسلمين، يتزعمهم شخص يسمى بلايو أو بلاجيوس، احتموا بمغارة في صخرة منيعة تعرف باسم (Cova Donga)، حاصرهم المسلمون مدة، ثم استهانوا بقلة عددهم فرفعوا عنهم الحصار وتركوهم وقالوا: " ثلاثون علجا ما عسى أن يجيء منهم "[19]، " وظل هذا العلج يُذْكي قرائح المسيحيين حتى دفعهم إلى طلب الثأر، ومن وقته أخذ نصارى الأندلس في مدافعة المسلمين عما بقي بأيديهم من أرضهم "[20]، وهذا ما يدل دلالة قطعية على أن عددا من نصارى الأندلس ظلوا يكنون الحقد للعرب خاصة والمسلمين عامة منذ دخولهم شبه الجزيرة الإيبيرية إلى أن استطاعوا افتكاكها منهم وترحيلهم منها[21].

بينما يُرجع بعض المؤرخين بداية الشعوبية في الأندلس إلى فترة ملوك الطوائف (422- 483هـ/ 1031- 1090م)[22].

يتضح مما سبق أن الشعوبية نشأت في المشرق الإسلامي خلال عهد الخلفاء الراشدين كأعمال فردية جسدها اغتيال أبي لؤلؤة للخليفة عمر بن الخطاب، ثم تطورت إلى حركة جماعية منظمة ذات أهداف محددة تجسدت في الحركة السبئية التي كادت أن تقوض دعائم الدولة الإسلامية، أما في الأندلس فيمكن الجزم بأن حركة الشعوبية بدأت مع الفتوحات الإسلامية.

أسباب ظهورها:

يعود ظهور الشعوبية في أوساط القوميات غير العربية التي قام المسلمون بفتحها إلى عدة أسباب نجملها فيما يلي:

. إحساس الشعوب، مثل الفرس والروم والقوط، والتي أصبحت بعد الفتح تحت حكم المسلمين، بأنها خُدِشت في كبريائها وعزتها، فبعد أن كانت سيدة أصبحت مسودة، وبعد أن كانت ذات حضارة وقوة عسكرية واقتصادية أصبحت تحت سيطرة أمة أقل قوة وشأنا منها، هذا الإحساس ولد لديها شعورا بالنقمة على كل ما هو عربي، وراحوا يكيدون للعرب وللمسلمين على كل الجبهات[23].

. سياسة بعض الحكام المسلمين، خلفاءً كانوا أو أمراء أو وزراء أو ولاة أو قادة عسكريين، المتعصبين للجنس العربي تجاه الشعوب غير العربية المفتوحة، فسموهم عجما[24] وعاملوا بعضهم معاملة العبيد، وفرض بعض هؤلاء الحكام الجزية على الذين أسلموا من هذه الشعوب مخالفين بذلك الشريعة الإسلامية[25]، ولذلك يمكن اعتبار الشعوبية رد فعل على السياسة التي انتهجها بعض الحكام العرب في عدد من الأقاليم المفتوحة.

ويمكن أن نضيف في هذا السياق إفراط بعض الحكام العرب في انحيازهم للعصبية العربية، نذكر من بينهم على سبيل المثال الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (105- 125هـ/ 724- 743م)الذي قال، بعد وصوله خبر انهزام الجيش الأموي في المغرب أمام البربر في معركة الأشراف سنة 122هـ/ 739م، : " والله لأغضبن لهم غضبة عربية ولأبعثن إليهم جيشاً أوله عندهم وآخره عندي، ثم لا تركت حصن بربري إلا جعلت إلى جانبه خيمة قيسي أو تميمي "[26]، كما يحكى عن الصميل بن حاتم[27] أنه مر يوما بمؤدب

للصبيان يتلو قوله تعالى: « وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ »[28]، فقال له الصميل: " بل نداولها بين العرب " فقال المؤدب: " نداولها بين الناس وهكذا نزلت " فقال الصميل: " والله إني أرى هذا الأمر سيشركنا فيه العبيد والسفلة والأرذال"[29]. من خلال هذين المثالين تتبين درجة التعصب للجنس العربي من قبل بعض الحكام العرب، وهذا ما أدى إلى رد فعل معاكس من طرف الشعوب غير العربية تجاه العرب.

. استغلال بعض أفراد الشعوب غير العربية الذين وصلوا إلى مناصب سياسية وعسكرية عليا في الدول الإسلامية، والذين اكتسبوا مستوى متقدما من العلوم، لهذه المناصب ولهذه العلوم لإذكاء نار العصبية الشعوبية في أوساط هذه الشعوب، نذكر منهم، قومس بن أنتينيان الذي كان من بلغاء عصره[30]، عينه الأمير محمد (238- 273هـ/ 852 – 886م) على رأس ديوان الإنشاء، فاستغل منصبه وسن للمسيحيين العاملين معه تعطيل الخدمة يوم الأحد من كل أسبوع، وأصبح ذلك عرفا تواصل العمل به إلى ما بعد سقوط الخلافة الأموية[31]، يضاف إليه عدد من المثقفين الذين عبروا عن شعوبيتهم منهم أحمد بن غرسية صاحب الرسالة الشعوبية المشهورة[32] وابن سيدة صاحب كتاب " المخصص " وعبد الله بن الحسن المعروف بابن السندي ومحمد بن سليمان المعافري هذان الأخيران اشتهرا بتعصبهما للمولدين[33]، يضاف إليهما أبو بكر بن القوطية صاحب كتاب " تاريخ افتتاح الأندلس " الذي أبدى في بعض فقراته ميلا واضحا للجنس القوطي[34].

. نقمة نصارى الأندلس، وخاصة المتعصبين منهم، على الدين الإسلامي، " إذ لم يستطع القساوسة كبح جماح بغضهم للمسلمين الذين سلبوهم عزهم وسلطانهم "[35] كنا نقموا على العرب حياة الرفاهية والنعيم واللهو التي كانوا يعيشونها، لأن هؤلاء النصارى كانوا يرون أن " حياة المؤمن الحق عندهم يجب أن تكون سوط عذاب وصوما متصلا وتوبة وبكاء "[36]، مع العلم أن الإسلام لا يمنع أتباعه من حياة الرفاهية والنعيم إذا لم يشبها شيء من المحرمات.

يستفاد مما سبق أن حكام الدول الإسلامية العربية كانوا السبب الرئيس في انتشار الشعوبية، إما لتسامحهم المفرط تجاه القوميات غير العربية، وإما لاستعانتهم بأفراد أو مجموعات من هذه القوميات لتنفيذ مهام جد حساسة، وإما لتنصيب بعض منهم في مناصب حكومية رفيعة، وإما لإفراط بعض هؤلاء الحكام في تعصبهم للجنس العربي، كل ذلك حذا بالشعوب غير العربية إلى التعصب كل إلى جنسه، وتجلى هذا التعصب في عدد من المظاهر نذكرها فيما يلي.

مظاهر الشعوبية في الأندلس:

تجلت الشعوبية في الأندلس في عدد من المظاهر والمجالات المختلفة؛

1) ففي الجانب الثقافي امتعض بعض النصارى، وعلى رأسهم ألبارو القرطبي أحد زعماء نصارى الأندلس خلال القرن الثالث الهجري (9م)، من تقليد إخوانه للعرب المسلمين في اللباس والتعطر واتخاذ الجواري والإقبال على دراسة كتب الشعر والفلسفة والفقه العربية، وفي المقابل يتحسر على ابتعاد النصارى عن اللغة والأدب اللاتيني[37]، لأنه كان يرى أن عملية الاستعراب تعتبر الطريق المعبد الذي

يؤدي إلى اعتناق الدين الإسلامي[38]، يفهم من خلال ذلك أن ألبارو وأمثاله كانوا يسعون إلى مواجهة كل تأثير عربي على الأندلس، ويدعون إلى المحافظة على الهوية المسيحية القوطية لشبه جزيرة إيبيريا.

2) أما في الجانب الديني، فبالرغم من تحول عدد معتبر من سكان شبه جزيرة إيبيريا من الديانة النصرانية إلى الإسلام، إلا أن عددا آخر منهم بقي مسيحيا متعصبا لدينه، يحمل حقدا كبيرا للإسلام والعربية، وقد عبر هؤلاء عن تعصبهم لدينهم ومقاومتهم للإسلام بالقيام بحركة عرفت " بحركة الإستشهاديين أو الإنتحاريين "[39] في إطار ما سماه البعض بالشعوبية الدينية[40]، ةالتي ظهرت في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط (206– 238هـ/ 822– 852م) وتواصلت في عهد ابنه محمد (238– 273هـ/ 852– 886م)، إذ أقبل عدد من شباب قرطبة النصارى على سب الدين الإسلامي والنبي محمد ρ أمام الملإ وأحيانا في المساجد، علما منهم بأن عقوبة هذا الفعل في الشريعة الإسلامية هو الإعدام، بل ذهب بعضهم إلى نعت النبي ρ ببعض النعوت النابية التي لا تليق به[41]، ولم تتوقف هذه الحركة إلا بعد أن ألقى الأمير محمد القبض على زعيمها أولوخيو وقام بإعدامه سنة 245هـ/859م[42]، وقد بلغ عدد الإنتحاريين الذين تم إعدامهم خمسين بين ذكور وإناث[43].

3) وفي الجانب العسكري لم يتوان نصارى الأندلس والمولدون في استعمال السلاح للتخلص من المسلمين عامة ومن العرب خاصة، وبالأخص قي عهد الدولة الأموية (138- 399هـ/ 755- 1008م)، ولعل أبرز حركة مسلحة شعوبية واجهها الأمويون تلك التي تزعمها المولد عمر بن حفصون ثم أبناؤه من بعده والتي دامت أربعين سنة، ابتداء من 265هـ/ 878م إلى غاية 305هـ/ 917م[44]، شارك فيها المولدون والنصارى بأعداد كبيرة، وقد عبَّر عمر بن حفصون عن نزعته الشعوبية في إحدى خطبه الموجهة إلى أتباعه المذكورين بقوله: " طالما عنَّف عليكم السلطان، وانتزع أموالكم، وحمَّلكم فوق طاقتكم، وأذلتكم العرب واستعبدتكم، وإنما أريد أن أقوم بثأركم وأخرجكم من عبوديتكم "[45]، ويؤكد المؤرخون بأن ابن حفصون ارتد عن الإسلام واعتنق الديانة المسيحية ومات عليها[46]، الأمر الذي يؤكد بأن هدف ابن حفصون لم يكن أبدا انتزاع حقوق المولدين والنصارى من الحكام المسلمين للأندلس، ولكن دافعه الحقيقي إلى الثورة تمثل في حقده على المسلمين عامة وحكام الأندلس الأمويين خاصة.

4) أما في المجال الأدبي فقد ذهب جولد تسيهر إلى القول بأن الإنتاج الأدبي للشعوبيين في الأندلس لم يظهر إلا بعد أن انقسمت هذه الأخيرة إلى مجموعة من الدويلات الصغيرة، عرفت بملوك الطوائف، آل الحكم في بعضها إلى الصقالبة والمولدين[47]، إلا أننا نرى بأن هذا الرأي مجانب للصواب، إذ أن بعض الأعمال الأدبية لشعوبيين أندلسيين كُتب لها الظهور أثناء الحكم الأموي.

فمن الأعمال الأدبية الشعوبية التي أُلّفت في الأندلس على عهد الدولة الأموية نذكر مؤلفات بول ألفارو القرطبي والراهب أولوخيو، فالأول ألف " المؤشر المُشرِق Indiculus luminosus" و " حياة أولوخيو la vita Eulogii " و " المراسلة la correspondance "، أما الثاني فقد ألف " تذكار القديسين Memoriale Sanctorum " و " اعتذاريات الشهداءl'Apologeticus Martirum " و " وثيقة استشهاد Documentum Martyriale "[48]، هذه المؤلفات كما هو واضح تركز كلها على حركة الإستشهاديين أو الإنتخاريين

المسيحيين التي شهدتها الأندلس خلال النصف الأول من القرن الثالث الهجري (9م)، مع العلم أن صاحبيها عاصرا هذه الحركة، وأن أولوخيو تم إعدامه سنة 245هـ/ 859م.

ومن المؤكد أن هذه المؤلفات كلها تثني ثناء حسنا على المنتحرين وتقدسهم، وفي المقابل تكيل التهم والأوصاف النابية للإسلام والمسلمين ولحكام الأندلس العرب آنذاك، إلا أنه لم يكتب لها الرواج والإنتشار، ولم يهتم بها العرب وعامة نصارى الأندلس لأنها كتبت باللغة اللاتينية التي كانت غالبيتهم قد عزفت عنها[49].

ويشير ابن بسام الشنتريني إلى مؤلَّف شعوبي أُلِّفَ في الأندلس في عهد الخليفة هشام المؤيد (366 - 406هـ/ 976 - 1009م)[50] موسوم ب " الإستظهار والمغالبة على من أنكر فضائل الصقالبة "، لصاحبه حبيب
الصقلبي والذي تشتم منه رائحة التعصب للعنصر الصقلبي.

يمكننا القول بأن هناك دوافع دفعت حبيب الصقلبي إلى إنتاج مؤلَّفه هذا، لعل أبرزها النزعة العصبية ردا على العرب الذين كانوا يتفاخرون على الأجناس الأخرى بالأفضلية العرقية والدينية، وليبين للعرب فضل الصقالبة العلمي والسياسي والعسكري على الدولة الأموية العربية في الأندلس.

وكان للمولدين في الأندلس في عهد الدولة الأموية شعراؤهم يتكلمون بلسانهم ويعبرون عن أفكارهم الشعوبية المعادية للعرب، منهم الشاعر عبد الرحمن بن أحمد المعروف بالعبلي والذي وصفه ابن حيان ب" المحامي عن المولدين "[51] وذكر له أبياتا يتوعد فيها عرب غرناطة أثناء الإقتتال الذي وقع بين الطرفين خلال إمارة عبد الله بن محمد (275- 300هـ/ 888- 912م)، مع العلم أن المولدين، خلال هذه الفترة، ناصبوا العرب العداء وتألبوا مع نصارى الأندلس للقضاء على الحكم العربي للأندلس.

إضافة إلى الشعراء، وجد علماء أندلسيون عرفوا بتعصبهم للمولدين، مثل محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافري (توفي 295 أو 296هـ/ 907 أو 908م)، فإلى جانب كونه مفتيا وقاضيا ويشهد له بالصلاح، إلا أنه عرف عنه تعصبه الشديد للمولدين[52]، وكذا عبد الله بن الحسن المعروف بابن السندي (توفي 335هـ/ 946م)، كان فقيها على مذهب مالك، واستقضاه عبد الرحمن الناصر (300- 350هـ/ 912- 961م) إلا أنه وصف بكونه " شديد العصبية للمولدين متنقصا للعرب حافظا لمثالبها "[53].

يستفاد مما سبق بأن هذين العالمين اللذين عايشا مرحلة الإمارة الأموية بالنسبة للأول والخلافة بالنسبة للثاني كانا يعبران عن نزعتهما الشعوبية إما قولا أو كتابة، ونرجح أن يكون ذلك كتابة، لأن تتبع مثالب العرب ونقائصهم لا يمكن أن يكون بالقول فقط، بل يحتمل أن يكونا قد قيدا ذلك في كتابات لهما.

ومن عهد ملوك الطوائف (422- 484هـ/ 1031- 1091م) احتفظ لنا ابن بسام برسالة أبي عامر أحمد بن غرسية[54] (ت 477هـ/ 1084م) كاملة والتي وجهها إلى صديقه أبي جعفر أحمد بن الخراز شاعر المعتصم بن صمادح ملك ألمرية (443- 484هـ/ 1051- 1091م)، يطلب فيها منه أن يترك مدح هذا الأخير وينتقل إلى دانية ليقوم بمدح مجاهد العامري ملك دانية والجزائر الشرقية (400-436هـ/ 1009- 1044م)، إلا أن ابن غرسية أفرغ، في هذه الرسالة، شحنة الحقد والغل التي كانت تتقد بداخله تجاه العرب، وألصق بهم كل نقيصة وشائبة، وفي المقابل امتدح الروم والفرس واعتبرهم أصل الحضارة والعلم[55].

وإلى جانب ابن غرسية وُجد بدانية ابن سيدة علي بن إسماعيل المرسي (ت 458هـ/ 1065م) المتخصص في علم اللغة العربية، له عدة مصنفات أبرزها " المخصص "، وصف بأنه " كان شعوبيا يفضل العجم على العرب "[56]، ومن غير المستبعد أن يكون قد عبر عن هذه الأفكار كتابة. والراجح أن تفضيله للعجم على العرب إنما كان إرضاء لولي نعمته مجاهد العامري ذي الأصل الرومي[57]، والذي كانت أمه نصرانية

وفضلت البقاء على ديانتها[58].

من ذلك يمكننا القول بأن الإنتاج الأدبي للشعوبيين بدأ بالظهور في الأندلس منذ القرن الثالث الهجري (9م) أي منذ عهد الإمارة الأموية، مكتوبا باللغتين العربية واللاتينية شعرا ونثرا، ولم ينتظر الشعوبيون بداية القرن الخامس الهجري (11م) ليبدأوا تسجيل أفكارهم الشعوبية، كما ذهب إلى ذلك بعض المؤرخين[59].

الخاتمة:

وفي ختام هذه الورقة البحثية أمكننا الوصول إلى مجموعة من النتائج نذكرها مرتبة كما يلي:

. إن النزعة الشعوبية بدأت في الأندلس إبان الفتح الإسلامي عن طريق جماعة المسيحيين الذين حاصرهم المسلمون في كوفا دونقا، ثم استهانوا بعددهم فولوا عنهم وتركوهم، فكانت هذه الجماعة نواة تأسست منها الممالك المسيحية شمال شبه الجزيرة الإيبيرية، والتي ظلت تناوئ المسلمين إلى أن تمكنت من افتكاك ما كان بأيديهم من أراضي وطردهم نهائيا من الأندلس.

. إن إفراط بعض حكام الأندلس في تعصبهم للجنس العربي يعتبر أحد الأسباب التي أدت إلى ظهور وتنامي إحساس الحقد والكراهية تجاه العرب من قبل الأجناس غير العربية وبخاصة الصقالبة والقوط يضاف إليهم المولدون.

. تجسدت النزعة الشعوبية في الأندلس في عدة مظاهر تمثلت في الثقافي والديني والعسكري والأدبي، عبَّر من خلالها المسيحيون والمولدون عن مقاومتهم لكل ما هو عربي ولكل ما له صلة بالعرب من لغة ودين وغيرهما.

. إن الشعوبيين في الأندلس كانوا إما مسلمين أو نصارى، أي أننا لم نصادف أثناء بحثنا وجود شعوبيين ملاحدة أو زنادقة كما تم تسجيله في المشرق الإسلامي.

. يمكن اعتبار النزعة الشعوبية أحد الأسباب الرئيسة في اشتداد الصراع وتواصله بين مسلمي الأندلس والممالك النصرانية في شمال شبه جزيرة إيبيريا، والذي انتهى بطرد المسلمين منها نهائيا سنة 897هـ/ 1492م.

. إن موضوع الشعوبية في الأندلس لا يزال يحتاج إلى مزيد من عناية المؤرخين، وما هذه الورقة البحثية التي قمنا بها إلا محاولة لصرف اهتمامهم نحوه.

الهوامش:

[1]- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ/ 1993م، ج 1 ص 502، مادة شعب.

[2]- المصدر نفسه، ج 1 ص 497، مادة شعب.

[3]- نفسه، ج 1 ص 500، مادة شعب.

[4]- الفيومي أبو العباس أحمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف ، القاهرة، ط 2، ج 1 ص 314.

[5]- سورة الحجرات، الآية 13.

[6]- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د. ت، ج 3، ص 482- 483.

[7]- المرجع نفسه، ص 483.

[8]- عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للشعوبية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 3، 1981، ص 12.

[9]- فازيو نبيل، الشعوبية في تاريخ الإسلام الكلاسيكي، مجلة التفاهم، مج 17، ع 65، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، جوان 2019، ص ص 51-78، ص 55.

[10]- الجاحظ عمرو بن بحر، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ/ 2002م، ج 3 ص 5 //ابن قتيبة الدينوري، فضل العرب والتنبيه على علومها، تحقيق وليد محمود خالص، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ط 1،= = 1431هـ/ 2010، ص 110 // ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1404 هـ/ 1984م، ج 3 ص 351.

[11]- ابن حنبل أحمد بن عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1421هـ/ 2001م، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ، حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، ج 38، ص 474، رقم 23489.

[12]- انظر ترجمة أبي لؤلؤة عند: القمي عباس، الكنى والألقاب، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ط 2، 1329هـ/ 1911م، ج 1، ص 190- 191.

[13]- نهاوند مدينة عظيمة من مدن الفرس، فتحها المسلمون سنة 21هـ/ 641م في خلافة عمر بن الخطاب، ويسمى فتحها بفتح الفتوح. انظر: الحموي ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط 2، 1995م، ج 5 ص 313 / ابن كثير أبو الفدا إسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1988م، ج 7 ص 120.

[14]- المغيرة بن شعبة بن أبي عامر ، يكنى أبا عبد الله وأبا عيسى، من كبار الصحابة، أسلم سنة 5هـ/ 626م، ولي البصرة نحوًا من سنتين وله بها فتوح, وولي الكوفة ومات بها سنة 50هـ/ 670م. انظر: خليفة بن خياط، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1414هـ/ 1993م، ج 1 ص 104- 105.

[15]- ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1990م، ج 3 ص 264.

[16]- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة،، ط 2، 1969، ج 4 ص 136.

[17]- انظر ترجمته عند: ابن عساكر أبو القاسم علي، تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1415هـ/ 1995م، ج 29 ص 3- 10.

[18]- سليمان بن فهد العودة، عبد الله بن سبإ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام، دار طيبة، ط 2، 1412هـ، ص 40.

[19]- مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها، تحقيق إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص109 // ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج س كولان وإ.ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط 2، 1400هـ/ 1980م، ج2 ص29.

[20]- المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1997، ج3 ص17.

[21]- الدوري عبد العزيز، الدس الشعوبي بالأندلس وموقف العرب في مجابهته، مجلة دراسات أندلسية، العدد 4، 1410هـ/ 1989م، مطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس، ص 7- 8.

[22]. جولدتسيهر، الشعوبية عند مسلمي إسبانيا، نقلا عن: عبد السلام هارون، نوادر المخطوطات، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط 1، 1951، ص 242.

[23]- ابن حزم الظاهري الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت، ج 2، ص 91.

[24]- أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، 1424 هـ/ 2003م، ص 76.

[25]- الطبري بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط 2، 1387هـ/ 1967م، ج 4 ص 254- 255 / ابن عذاري، المصدر السابق، ج 1 ص 52.

[26]. الرقيق القيرواني أبو إسحاق إبراهيم، تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق عبد الله العلمي الزيدان وعزالدين عمر موسى، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1990م، ص 75.

[27]. الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الضبابي: شيخ المضرية في الأندلس، وأحد الأمراء الدهاة الشجعان الأجواد. قدم الأندلس في طالعة بلج بن بشر فرأس بها، وكانت له السلطة والنفوذ في ولاية يوسف الفهري، ولما انتقل الحكم إلى عبد الرحمن الداخل ألقى القبض على الصميل الذي بقي في السجن إلى أن توفي سنة 142هـ/ 759م. انظر: ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2002، ج 3 ص 264 / الزركلي خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، ماي 2002، ج 3 ص 209- 210.

[28]. سورة آل عمران، الآية 140.

[29]. ابن القوطية أبو بكر، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 2، 1989م، ص 60.

[30]- ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1973، ص142.

[31]- ابن حيان القرطبي، المصدر نفسه، ص 138.

[32]- ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1997، مج 3، ص 705- 714.

[33]. ابن الفرضي أبو الوليد، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 2، 1989، ج 1، ص 392- 393 وج 2 ص 658.

[34]- إبراهيم فرغل محمد، جهود مؤرخي الأندلس في تسجيل أخبار الفتوح الإسلامية " ابن القوطية أنموذجا "، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، المجلد 33، العدد 1، يناير 2021، صص 253- 302، ص 281.

[35]- لين بول ستانلي، قصة العرب في إسبانيا، ترجمة علي الجارم، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ط 1، 2014، ص 63.

[36]- المرجع نفسه، ص 63.

[37]- محمد القاضي، الإستعراب الإسباني والتراث الأندلسي من خلال ثلاث نماذج: خوان أندريس وغايانغوس وريبيرا، مجلة التاريخ العربي، الإصدار الثاني، العدد 20، خريف 1422هـ/ 2001م، ص 94 / دوزي رينهارت، المسلمون في الأندلس، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994، ج 1 ص 85- 86.

[38]- عبد القادر عثمان جاد الرب: المستعربون في عصر ملوك الطوائف بالأندلس 403-486هـ/1012-1093م، مجلة التاريخ العربي، الرباط، المملكة المغربية، 1424هـ/2003م، العدد25، صص 249-274، ص 256.

[39]- العبادي أحمد مختار، في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص356 / لين بول ستانلي، المرجع السابق، ص 65.

[40]- عبد الله سلوم السامرائي، الشعوبية حركة مضادة للإسلام والأمة العربية، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980، ص 42.

[41]- Simonet Francisco Javier, Historia de los mozarabes de Espaňa, segunda edicion, Oriental Press, Amsterdam, Netherlands, 1967, p 418.

[42]- العبادي، المرجع السابق، ص358.

[43] - Isidro de las Cagigas, Los Mozarabes, Instituto de Estudios Africanos, Madrid, 1947, T 1, p 211- 220.

[44]- ابن خميس أبو عبد الله بن عسكر، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، تحقيق عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1420هـ/ 1999م، ص 325.

[45]- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2 ص114.

[46]- ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط 1، 2009، السفر 3، ص 228 / ابن عذاري، المصدر السابق، ص 196.

[47]- جولد تسيهر، المرجع السابق، ص 242 / فازيو نبيل، المرجع السابق، ص 70.

[48]- Ricard Robert Edward P. Colbert, The Martyrs of Cordoba (850- 859), a study of the sources, in Bulletin Hispanique, tome 65 n° 3- 4, 1963, pp 406- 408, p 406.

[49]- دوزي رينهارت، المرجع السابق، ص 85.

[50]- الدوري عبد العزيز، المرجع السابق، ص 13.

[51]- ابن حيان القرطبي، المصدر السابق، ص 127.

[52]- الخشني بن حارث، أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق ماريا لويس أبيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، 1991، ص 168 / ابن الفرضي، المصدر السابق، ج 2 ص 658.

[53]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج 1، ص 392- 393 // القاضي عياض السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط 1، 1981م، ج 6 ص 166.

[54]- من أبناء نصارى البشكنس، سبي صغيرا وأدبه مجاهد العامري ملك دانية والجزائر الشرقية، وعاش في كنفه إلى أن توفي. انظر: ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1955، ج 2 ص 406- 407.

[55]- الرسالة كاملة في: ابن بسام، المصدر السابق، مج 3 ص 705- 714.

[56]- الذهبي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1405هـ/ 1985م ، ج 18 ص 144- 146.

[57]- عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط 1، 2006، ص 61 / ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1993، ج 5 ص 2273.

[58]- ابن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط 2، 1956، ص 221.

[59]- جولد تسيهر، المرجع السابق، ص 242.

قائمة المصادروالمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

- إبراهيم فرغل محمد، جهود مؤرخي الأندلس في تسجيل أخبار الفتوح الإسلامية " ابن القوطية أنموذجا "، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، المجلد 33، العدد 1، يناير 2021، صص 253- 302.

- ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1997، مج 3.

- الجاحظ عمرو بن بحر، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ/ 2002م، ج 3.

- ابن الجوزي أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1412هـ/ 1992م، ج 2.

- جولد تسيهر، الشعوبية عند مسلمي إسبانيا، نقلا عن: عبد السلام هارون، نوادر المخطوطات، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط 1، 1951.

- حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، 2010، ج 5.

- ابن حزم الظاهري الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت، ج 2.

- الحموي ياقوت، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1993، ج 5.

-الحموي ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط 2، 1995م، ج 5.

- ابن حنبل أحمد بن عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1421هـ/ 2001م، ج 38.

- ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1973.
- ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط 1، 2009، السفر 3.
- أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، 1424 هـ/ 2003م.
- الخشني بن حارث، أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق ماريا لويس أبيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، 1991.
- ابن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط 2، 1956.
- ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2002، ج 3.
- خليفة بن خياط، طيقات خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1414هـ/ 1993م، ج 1.
- ابن خميس أبو عبد الله بن عسكر، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، تحقيق عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1420هـ/ 1999م.
- الدوري عبد العزيز ، الجذور التاريخية للشعوبية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 3، 1981.
- الدوري عبد العزيز، الدس الشعوبي بالأندلس وموقف العرب في مجابهته، مجلة دراسات أندلسية، العدد 4، 1410هـ/ 1989م، مطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس.
- دوزي رينهارت، المسلمون في الأندلس، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994، ج 1.
- الذهبي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1405هـ/ 1985م ، ج 18.
- الرقيق القيرواني أبو إسحاق إبراهيم، تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق عبد الله العلمي الزيدان وعز الدين عمر موسى، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1990م.
- الزركلي خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، ماي 2002، ج 3.
- ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1990م، ج 3.
- ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1955، ج 2.
- سليمان بن فهد العودة، عبد الله بن سبإ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام، دار طيبة، ط 2، 1412هـ

- الطبري بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة،، ط 2، 1969، ج 4.
- العبادي أحمد مختار، في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1972.
- ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1404 هـ/ 1984م، ج 3.
- عبد القادر عثمان جاد الرب: المستعربون في عصر ملوك الطوائف بالأندلس 403-486هـ/ 1012-1093م، مجلة التاريخ العربي، الرباط، المملكة المغربية، 1424هـ/2003م، العدد25، صص 249-274.
- عبد الله سلوم السامرائي، الشعوبية حركة مضادة للإسلام والأمة العربية، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980.
- عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط 1، 2006.
- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ت، ج 3.
_ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الندلس والمغرب، تحقيق ج س كولان وإ.ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط 2، 1400هـ/ 1980م، ج2.
- ابن عساكر أبو القاسم علي، تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1415هـ/ 1995م، ج 29.
- فازيو نبيل، الشعوبية في تاريخ الإسلام الكلاسيكي، مجلة التفاهم، مج 17، ع 65، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، جوان 2019، ص ص 51-78.
. ابن الفرضي أبو الوليد، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 2، 1989، ج 1 وج 2.
- الفيومي أبو العباس أحمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط 2، ج 1.
- القاضي عياض السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط 1، 1981م، ج 6.
- ابن قتيبة الدينوري، فضل العرب والتنبيه على علومها، تحقيق وليد محمود خالص، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ط 1، 1431هـ/ 2010.
- القمي عباس، الكنى والألقاب، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ط 2، 1329هـ/ 1911م، ج 1.
.ابن القوطية أبو بكر، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 2، 1989م.
- ابن كثير أبو الفدا إسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1988م، ج 7.
- لين بول ستانلي، قصة العرب في إسبانيا، ترجمة علي الجارم، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ط 1، 2014.

- مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها، تحقيق إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.
- محمد القاضي، الإستعراب الإسباني والتراث الأندلسي من خلال ثلاث نماذج: خوان أندريس وغايانغوس وريبيرا، مجلة التاريخ العربي، الإصدار الثاني، العدد 20، خريف 1422هـ/ 2001م.
- المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1997، ج3.
- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ/ 1993م، ج 1.
- ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1993م، ج 8.
.هاشم يحي الملاح، الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2010.

- Simonet Francisco Javier, Historia de los mozarabes de Espaňa, segunda edicion, Oriental Press, Amsterdam, Netherlands, 1967 .
- Isidro de las Cagigas, Los Mozarabes, Instituto de Estudios Africanos, Madrid, 1947, T 1
- Ricard Robert Edward P. Colbert, The Martyrs of Cordoba (850- 859), a study of the sources, in Bulletin Hispanique, tome 65 n° 3- 4, 1963, pp 406- 408.